حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٧)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الجملة الاسمية ذات الخبر الاسمي أحادية العنصر

مجدي محمد توحيد

المستخلص

تناول هذا البحث حالات الجملة الاسمية المركبة من عنصر واحد عن طريق حذف أحد عنصريها وشملت خمس حالات على النحو التالي:

(١) التركيبة (in+A) : وفيها يتمثل الخبر الاسمي في العنصر A المصرح به بعد الأداة in ، بينما بات المبتدأ محذوفاً.

(٢) السؤال السياقي : وقد اصطلح عليه الباحث بالتركيبة [Wh.]+A حيث دائماً ما يمثل العنصر A المبتدأ، بينما يتم تقدير الخبر بضمير استفهام للسؤال عن العاقل أو غير العاقل ويشيع استخدام ضمائر الاستفهام in-m و ptr و iSst على وجه التحديد.

(٣) التركيبة A Ø : و غالباً ما تظهر هذه التركيبة في السياق المؤلف من سؤال و إجابة، حيث يمثل العنصر A الرد المباشر على سؤال سابق و عليه فإن العنصر A يمثل دائماً الخبر بينما يتم حذف المبتدأ المدرك في جملة السؤال.

(٤) الاستخدام الاسمي للصيغة الفعلية sDm.f : إلى جانب استخدام صيغة sDm.f الفعلية كجملة اسم تحل محل الخبر المنطقي في جملة اسمية مبتدؤها pw، فإنها كذلك كثيراً ما ظهرت بشكل مستقل في متون التوابيت تتصدر التعاويذ لتمثل عنوان التعويذة كنوع من أنواع الوصف المختصر للتفاصيل و الأحداث المتوالية داخل التعويذة، وهكذا يفهم من السياق أننا بصدد جملة اسمية أحادية العنصر(الخبر) الذي يتمثل في صيغة sDm.f الفعلية.

(٥) الاستخدام الاسمي للمصدر : توظف الصيغة المصدرية من الأفعال كذلك في عناوين التعاويذ لتلعب كذلك دور الخبر المنطقي في جملة اسمية ذات خبر اسمي، بينما يُحذف المبتدأ نظراً لبديهيته، أو إدراكه في السياق السابق، أو بسبب تكراره في مقدمة أكثر من تعويذة، فيتم تقدير هذا المبتدأ دائماً في الترجمة بالضمير الغائب هوا هي تعويضاً عن pw .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

هناك بعض الحالات للجملة الاسمية ذات الخبر الاسمي تأتي في شكل عنصر وحيد غالباً ما يكون الخبر، بينما لا يُصَرح بالمبتدأ ربما كونه بديهياً أو كونه مدركاً أو سبق ذكره خلال السياق السابق للجملة و من أهم هذه الحالات :

(أ) تركيبة in A :

و يشيع ظهور هذه التركيبة في جملة عادة ما تكون إجابة على سؤال سابق فتأتي جملة الإجابة مؤلفة من الخبر المنطقي المؤكد بالأداة in وهو واحد من أهم وظائفها[1] بينما يُحذف المبتدأ ربما كونه قد تم إدراكه في جملة السؤال كما في الأمثلة التالية :

مثال (١) :

in-m irf aHa<w> Hr.s
in *Ḥ*r HqAw [2]

" من إذن الواقف عليها؟
– (هو) حور الحكام.[3] "

يتضح من المثال السابق أن جملة in *Ḥ*r HqAw تمثل الإجابة على السؤال الوارد قبلها، والذي يتصدره ضمير الاستفهام in-m من؟ والذي عادةً ما يستفهم عن اسم سواء كان عاقل أو غير عاقل[4] ودائماً ما تسأل ضمائر الاستفهام عن الخبر حيث أنه يتبعها المبتدأ المنطقي في جملة السؤال[5]، فأتى الخبر المنطقي الذي يمثل العنصر المقابل لضمير الاستفهام في جملة الجواب و هو كلمة *Ḥ*r HqAw مسبوقة بالأداة الإستفتاحية in ، بينما حُذف المبتدأ ربما كونه مدركاً في سياق السؤال و هو اسم الفاعل aHa<w> والذي في حالة التصريح به بعد الخبر كمبتدأ منطقي فإن الجملة في هذه الحالة تندرج تحت فئة جمل اسم الفاعل\ المفعول participial statement .

مثال (٢) :

in-m rf skA.f n.k st
in wrw imyw nw pt nTrw tA nTr [6]

" من إذن سيحرثهم لك
– (هم) الكبراء الذين بين (الأرباب) المنتمين للسماء و أرباب أرض الإله[7]."

في المثال السابق أتت الجملة in wrw imyw nw pt nTrw tA nTr جواباً للسؤال الوارد قبلها و المبدوء بضمير الاستفهام in-m و على نفس نسق المثال رقم (١) جاءت جملة الجواب متمثلة في الخبر المنطقي و هو كلمة wrw و هي صفة اسم استخدمت هنا في موضع الخبر المؤكد بالأداة in ، بينما لم يُصرح بالمبتدأ لإدراكه مسبقاً في جملة السؤال و هو يتمثل في صيغة sDm.f الترتيبية prospective sDm.f والتي حلت محل صيغة sDmty.fy للتعبير عن اسم الفاعل في زمن المستقبل[8] و هي تحديداً جملة skA.f .

مثال (٣) :

in-m irf Dd.f rn.k Hr nTr pn Spss
in wDA-ib sn n ¤kr smsw [9]

" من إذن سيتلو اسمك على هذا الإله الوقور ؟
– (هو) سليم القلب الأخ الأكبر لسوكر[10]."

يتضح من لمثال السابق أن جملة in wDA-ib sn n ¤kr smsw تمثل الإجابة على السؤال الذي يسبقها المبدوء بضمير الاستفهام in-m ، فجاءت جملة الجواب متمثلة في الحبر المنطقي wDA-ib وهو اسم مركب

Noun Phrase مسبوق بالأداة in التي تبرز و تؤكد الخبر المنطقي بينما لم يصرح بالمبتدأ لأنه مدرك من خلال ظهوره في السؤال و هو على نفس نسق مثال رقم (٢) عبارة عن صيغة sDm.f الترتيبية التي يشتق منها اسم الفاعل في زمن المستقبل و هي تحديداً جملة Dd.f .

مثال (٤) :

ir.n.i iswt nswwt in-m irf ir<y> Hna.k in Inpw nb s(my)t [11]

" لقد أقمت مقابر الملوك، من إذن صانع (ذلك) معك؟

<هو> إنبو رب الصحراء(الجبانة)." "[12]

يتضح في المثال السابق[13] أنه يتألف من سؤال مبدوء بضمير الاستفهام in-m و السؤال هنا عن هوية من اشترك مع هذا الشخص في إقامة المقابر الملكية، فجاء الجواب مقتصراً على اسم علم هو اسم المعبود "إنبو" وهنا يوظف نحوياً كخبر اسمي منطقي بينما خلت جملة الإجابة من المبتدأ المنطقي، والذي يُحتمل أن الكاتب وجده بديهياً نظراً لإدراكه في جملة السؤال و هو اسم الفاعل المنتهي ir<y> ، وهنا يكون المبتدأ اسمي، وعلى هذا الافتراض فإن جملة الإجابة تكون على نمط جملة إسم الفاعل participial statement أو **الاحتمال الأخر** أنه ربما كان يحل محل المبتدأ المحذوف ضمير الإشارة pw و هنا لكانت الجملة جملة اسمية ذات خبر اسمي على التركيبة الثنائية

Apw حيث يتمثل العنصر A في الخبر الاسمي المنطقي المؤكد بالأداة الاستفتاحية in .

(ب) السؤال السياقي : [ضمير استفهام]+ اسم = A+ [.Wh]:

و يُقصَد بالسؤال السياقي أن تحمل الجملة مدلول استفهامي دون أن تحتوي على ضمير استفهام، الذي عادة ما يسأل عن عنصر يمثل الخبر في جملة الجواب و هكذا فإن ضمير الاستفهام يمثل دائماً الخبر[14] المنطقي إذا احتل الموضع الأول من السؤال و يأتي الاسم بعدها كمبتدأ منطقي، وهكذا يمكن أن نرمز لهذه التركيبة على نحو A+ [.Wh] باعتبار أن الإختصار .wh يمثل أول حرفين من ضمير الاستفهام على نحو what, who,.... ، أي انه في هذه الحالة تكون جملة السؤال أحادية العنصر (المبتدأ المنطقي) و يتم إدراك تأثير ضمير الاستفهام المحذوف من خلال السياق العام للنص.

و قد أشار "جاردنر"[15] أن هناك حالة من حالات أسلوب الاستفهام دون أن تتضمن الجملة أياً من ضمائر الاستفهام بينما يمكن تمييزه من خلال المستوى النبري (الصوتي) للجملة، و نظراً لصعوبة تحديد هذا المستوى النبري للكلام في اللغة المصرية القديمة إذ أن كل مصادر الدراسة للغة المصرية القديمة هي بمثابة وثائق مكتوبة فإن تمييز هذه الحالة يعزو إلى السياق العام للنص، ولعل نماذج هذه الحالة قليلة ونادرة في المصرية الوسيطة إلا أن ورودها في متون التوابيت ثابت من خلال الأمثلة التالية :

مثال (١) :

kt xt irt.n.k n.sn [16]

" < ما > الشيء الأخر الذي صنعت لأجلهم[١٧]."

يُلاحظ في المثال السابق أنه على الرغم من عدم وجود ضمير استفهام بالجملة إلا أن سياق النص يُحتم أن توضع الجملة في حالة الاستفهام لتصبح ذات معنى مفهوم، فكان من المنطقي كي يستقيم المعنى نحوياً و دلالياً أن يُسبَق المبتدأ المنطقي kt ixt بأداة الاستفهام iSst كما في الجملة السابقة عليها(iSst tr (*CT* V, 96b, T1C ixt irt.n.k n.s، إلا أنه ربما أدى ظهور ضمير الاستفهام في الجملة السابقة جعل حذفه جائز في الجملة التالية لها (*CT* V, 96e)، والتي على نفس التركيبة ربما لأن إدراكه في الجملة بات بديهياً بسبب تكرار الجملة أكثر من مرة مع التصريح بضمير الاستفهام في المرة الأولى ثم حذفها في المرّات التالية[١٨] .

مثال (٢) :

niwty iptf [HqAy pw]
dwAt pw Hna sxt IArw [19]

"<ما هما> هاتان المدينتان [أيها الساحر]؟

هما العالم الآخر و حقل إيارو[٢٠]."

في المثال السابق يُلاحظ وجود عوامل عدة لوضع الجملة في حالة الاستفهام : ١- السياق السابق للجملة و هو :

iw.k rx.ti niwty iptf HqAy pw iw.i rx.k<w>i [٢١]

" عرفتَ هاتان المدينتان أيها الساحر."

٢- السياق اللاحق للجملة الذي أتى أقرب لكونه إجابة على سؤال :

dwAt pw Hna sxt IArw

٣- ظهور النسخ الأخرى لنفس العبارة في حالة الاستفهام يتصدر الجملة ضمير الاستفهام s<y>-ty (أنظر : T1C)

وهكذا فإن المركب الاسمي niwty iptf يقدَّر هنا على أنه المبتدأ المنطقي محذوف الخبر لجملة استفهامية أحادية العنصر، من ناحية أخرى ربما يرجع حذف الكاتب لضمير الاستفهام كونه مدركاً من السياق السابق، فقد ظهرت نفس الجملة الاستفهامية يتصدرها ضمير الاستفهام s<y>-ty في جملة سابقة[٢٢].

مثال (٣) :

ibw.s irf
Naw pw imy a @mn [23]

" < ما هو> حبلها إذن ؟

هو ثعبان نعو الذي في ذراع حمن."[٢٤]

يُرجح "فوكنر"[٢٥] أن ibw.s irf لا تمثل جملة كاملة إلا من خلال وضعها في شكل سؤال تقديري virtual question بدون ضمير استفهام، ولعل الجملة التالية لها تدعم ذلك من خلال مدلولها الأقرب لكونه رداً على سؤال، و هكذا تقوم كلمة ibw.s دور المبتدأ المنطقي إذا افتُرض تصدُر الضمير المحذوف (ضمير الاستفهام) رأس الجملة[٢٦].

(جـ) تركيبة A Ø :

تظهر هذه التركيبة عادة في جملة هي بمثابة إجابة على سؤال سابق حيث يُكتَفى بالتصريح بالخبر المنطقي (وهو العُنصر الذي يتمحور عليه السؤال العنصر A) مع حذف المبتدأ ربما لقلة أهميته الدلالية في الجملة أو كونه مدركاً في سياق السؤال أو ربما لإكساب الخبر نوعاً من التركيز أو الحصر، أو بمعنى آخر لإضفاء قدر من الاهتمام على الخبر يجذب انتباه السامع أو المتلقي للحديث، ربما يقترب ذلك مما أشار إليه "جاردنر"[٢٧] من حالات الحذف لعناصر بعينها سواء في جملة السؤال أو جملة الإجابة.

إنّ الأمثلة على مثل هذا النوع من الجمل قليلة في متون التوابيت و نذكر منها الأمثلة التالية :

مثال (١) :

iSst pw Imyty <i>ptn iit.n.k im
sxt Htpt Hna sxt IArw [28]

" ما هما هاتان الضيعتان اللتان أتيت أنت (منهما) ؟
(هما) حقل القرابين و حقل إيارو."[٢٩]

يتضح من المثال السابق[٣٠] أن الغرض من السؤال التعرف على المكان الذي أتى منه هذا الشخص، فقد تم التصريح بإجابة مباشرة هي بمثابة الخبر المنطقي، حيث ذُكِر اسمان في حالة عطف، كلاهما اسم مكان بينما لم يظهر في جملة الإجابة ضمير عائد على المبتدأ الحقيقي Imyty بعد الخبر المنطقي و الذي يُفترض أن يكون ضمير الإشارة pw أو nn .

مثال (٢) :

[ptr rf sw] iw ptr rf Swty.f
@r-nD-it.f Swty.f<y> pw iarty wrt<y>.f <imyt tp> ¦m [31]

" [من هو إذن] ، و ما هما ريشتاه ؟

<هو> حور منقذ أبيه، و ريشتاه هما حيّتاه العظيمتان <اللتان برأس> آتوم."[٣٢]

ورد في المثال السابق سؤالين[٣٣] السؤال الأول سؤال عن هوية أحد الأرباب جاء هذا السؤال بعد السياق التالي :

[٣٤] ink Mnw m prt.f iw rdi.n.i Swty.i m tp.i
" إنني مين في صعوده و قد وضعت ريشتيَّ برأسي"[٣٥]

و بالتالي كانت جملة الجواب الأولى هي بمثابة الإجابة على السؤال الأول "من هو إذن هذا <الإله>؟"، فجاءت الإجابة مباشرة متمثلة في اسم المعبود فقط، وهكذا فإنه وظف هنا كخبر اسمي منطقي في حين حُذف المبتدأ في هذه الجملة بينما ظهر في باقي النسخ الأخرى[٣٦] في شكل ضمير الإشارة pw الذي يلعب دور المبتدأ الضميري المنطقي، و لعل حذفه في الجملة المستَشهد بها هنا يرجع لبديهيته بعد ظهور المبتدأ الضميري المنطقي في جملة السؤال و هو الضمير المتعلق sw ، و من ناحية أخرى ربما كان هذا الحذف نوعاً من التركيز و الحصر الذي يضفيه الكاتب على الخبر نظراً لأهميته من وجهة نظر الكاتب.

مثال (٣) :

ptr rf [st]
Axt it.f &m [٣٧]

" ما [هي] إذن ؟

<هي> أفق أبيه آتوم."[٣٨]

يظهر في المثال السابق جملة استفهامية يعقبها جملة الإجابة و التي تتمثل في كلمة واحدة في شكل أسلوب الإضافة المباشرة و هو المركب الاسمي nounphrase(NP) Axt it.f &m

و جاءت كلا الجملتان عقب السياق التالي :

hAA.i m spAt.i wnn.i Hna it.i &m Xrt-hrw nt ra-nb [٣٩]

" سأنزل من مقاطعتي و سأكون مع أبي آتوم يومياً."

فجاء الاستفهام عن هوية المكان الذي سيكون فيه المتوفى بصحبة آتوم ptr rf st ، و هنا أتت الإجابة مباشرة قاصرة على الخبر المنطقي "أفق أبيه آتوم"، وحُذِف المبتدأ المنطقي في الجملة رغم ظهوره في باقي النسخ المختلفة من نفس الجملة التي على التوابيت الأخرى[٤٠].

مثال (٤) :

iSst pw iAtt r.[s]
n-wnt sAwt.s [41]

" ما هو المفقود منها؟

<المفقود هو> (أنه) لا توجد عوارضها [٤٢]."

يتضح من خلال الإعتماد على السياق السابق للجملة السابقة أن كلاً من السؤال و الإجابة حول موضوع التعويذة التي تنتمي لها الجملة محل الدراسة فالجملة تنتمي إلى تعويذة رقم ٣٩٧ تحت عنوان

rA n int mXnt m Xrt-nTr [٤٣]

" تعويذة لأجل إحضار القارب(المعدّية) بالجبانة."، أما الجملة التي سبقت الجملة المُستشهد بها في المثال السابق ذكر فيها أيضاً "المركب" وهي محور التعويذة على النحو التالي : dpt tn pw n wnt AxAxw.s [٤٤]

" إنها المركب (التي) بلا صواريها."

و هكذا فإن الجملة الاستفهامية في المثال السابق تسأل عما هو مفقود أو ما تفتقر إلية هذه المركب (المعدّية) و بالتالي فإن كلمة AxAxw.s هنا قد وظِفت في موقع الخبر الاسمي المنطقي مع الوضع في الاعتبار تأثير نفي وجودها من خلال الأداة n-wnt ، أما بالنسبة للمبتدأ فقد تم حذفه نظراً لبديهيته و إدراكه من خلال السؤال.

مثال (٥) :

in-m pXr.f MHn
aA saH wDa<w>-mdw ©Hwty m nhpw [45]

" من الذي سيطوِّق الثعبان محن؟

<هو > (الشخص) عظيم المقام الذي سيقاضيه جحوتي في الصباح[٤٦]."

يتألف المثال السابق من سؤال مبدوء بضمير الاستفهام in-m للسؤال عن هوية الشخص الذي يحيط أو يطوق حول "محن"، و جاءت بعده جملة الجواب في شكل جملة اسمية ذات عنصر واحد يمثل الخبر وهو كلمة

aA saH و هنا هي صفة اسم لأنها تعني بالتأكيد "الشخص عظيم المقام"، بينما غاب العنصر الثاني و هو الذي يمثل المبتدأ المنطقي إذ أنه قد عُبر عنه من خلال صيغة sDm.f الترتيبية[٤٧] التي يشتق منها اسم الفاعل في زمن المستقبل، وهكذا فإن المركب الاسمي aA saH (صفة + تمييز للصفة) يمثل جملة اسمية أحادية العنصر أو جملة اسمية ذات مبتدأ محذوف لإدراكه في جملة السؤال.

(د) الإستخدام الاسمي لصيغة sDm.f في الجملة الاسمية أحادية العنصر :

لقد أشار "موردخاي" Mordechai في أحد أبحاثه[٤٨] أن الجملة الاسمية يمكن أن تتركب من ضمائر شخصية و كذلك من أسماء بالمعنى المتسع للاسم بما يشمله من أشكال الأسماء المُصاغة من الأفعال فيما يعرف ببدائل الاسم[٤٩]، و أي من هذه الأشكال سواء الضمائر الشخصية أو الأسماء و بدائلها يمكن أن توظف في الجملة الاسمية سواء في موقع المبتدأ أو في موقع الخبر.

وتُعد صيغة sDm.f الفعلية واحدة من الصيغ التي يمكن أن توظف كعنصر فعلي مكافئ للاسم لتحل محل اسم أو أكثر في الجملة الاسمية و نخص هنا الجملة الاسمية ذات الخبر الاسمي ومن ثم فإنها هنا إما أن تلعب دور المبتدأ الاسمي أو دور الخبر الاسمي .

وفي هذا الشأن حصر "جاردنر"Gardiner[٥٠] هذا الاستخدام لصيغة sDm.f في جملة pw فقط أثناء حديثه عن نوع من أنواع الجمل الفرعية فيما يعرف بـــ " الجملة الاسم" Noun Clause، و في موضع آخر أشار"جاردنر" إلى الاستخدام الاسمي لصيغة sDm.f بعد الأداة in أو بعد الضمير المنفصل لصياغة اسم الفاعل و هي إما أن تحل محل الخبر الاسمي أو يسبقها الخبر المنطقي فتوظف كمبتدأ منطقي(مؤخر)[٥١] .

إلا أن الأمر لا يقتصر على هاتين الحالتين، فقد ظهرت صيغة sDm.f مراراً في متون التوابيت تتصدر التعاويذ لتمثل عنوان التعويذة كنوع من أنواع الوصف المختصر للتفاصيل والأحداث المتعاقبة داخل التعويذة، وهذا النمط لصيغة sDm.f لعله يوازي عمل المصدر في استخدامه المستقل بنفس الصورة في بداية التعاويذ[٥٢].

و في هذا المقام أشار "باركر" Parker[٥٣] إلى حقيقة أنه في أغلب هذه العناوين يُلاحظ أنه إذا تم التصريح بالفاعل المؤجل في الجملة ففي هذه الحالة يكون الفعل في حالته المصدرية، أما إذا لم يكن للفاعل المؤجل ظهور ففي هذه الحالة تميل جملة sDm.f إلى الاستخدام الاسمي كجملة اسم تمثل أحد عنصري الجملة الاسمية وهكذا يمكن إدراجها ضمن حالات الجملة الإسمية أحادية العنصر .

لقد اعتمد "باركر" على ما سجّله "جاردنر"[٥٤] من التوظيف الاسمي للمصدر فهو مثل باقي الأسماء يمكن أن يعبر بمفرده عن معنى مكافئ للجملة حتى و إن كان ذلك من الناحية الدلالية و ليس على الصعيد البنائي للجملة، و أعطى "جاردنر" نماذج لهذه الحالة تتمثل في العناوين أو المقدمات سواء لمنظر أو قوائم أو نصوص دينية، وهكذا يتضح أنّ ما كان يسعى إليه "باركر" من هذا التنظير مابين المصدر و صيغة sDm.f إذ أنّ ما يجمع بينهما هو الأصل الفعلي لكلاً منهما هو أن يصل إلى نتيجة أنه على نفس نسق توظيف المصدر كاسم مكافئ لجملة كاملة يكون هو نفس الحال مع صيغة sDm.f في

استخدامها الاسمي كعنصر من جملة اسمية كاملة هو في حالتنا هذه الخبر مع مبتدأ محذوف سياقاً ولعل هذا البناء اتفق بعض الباحثون أن يصطلحوا عليه بالتركيبة Noun+Ø [٥٥] أو AØ [٥٦] للإشارة إلى إحدى حالات الجملة الاسمية أحادية العنصر، و فيما يلي بعض من الأمثلة التي استعان بها "باركر" لتفسير هذه التركيبة.

مثال (١) :

irr s mrrt.f m Xrt-nTr [57]

" (هواهي لأجل أن) يفعل المرء ما يرغب في الجبانة."

يُلاحَظ في المثال السابق أتت صيغة sDm.f الفعلية تتصدر عنوان التعويذة ٢٢١ من متون التوابيت كوصف مقتضب لما تتضمنه التعويذة من تصورات و أحداث فربما توظف صيغة sDm.f هنا كخبر منطقي لمبتدأ محذوف هذا المبتدأ يفترض إشارته لموضوع للتعويذة و هو كيف أن يفعل المرء ما يرغب في الجبانة، و بصرف النظر عن رأي "باركر" بشأن هذه الصيغة من حيث ظهورها في عناوين التعاويذ فإن الباحث يضع فرضيتين لهذه الحالة :

الفرضية الأولى :

و هي أن تكون هذه الصيغة في الأساس موظفة كجملة اسم كمضاف إليه لعنصر محذوف يُقدَّر على كونه كلمة rA "تعويذة" سواء كانت هذه الإضافة مباشرة أو غير مباشرة، أو حتى كجملة اسم في موضع الاسم المجرور إذا ما كان التعامل مع n على أنها حرف جر في حالة وجودها :

rA n irr s mrrt.f m Xrt-nTr

" تعويذة لأجل أن يفعل المرء ما يرغب في الجبانة."

و يدعم هذا الاحتمال مثال أخر[٥٨] اعتمد عليه "باركر" في تفسير حالة الاستخدام الاسمي لصيغة sDm.f في جملة اسمية أحادية العنصر :

مثال (٢) :

Haa imnt nfrt m xsfw s pw [59]

" (هواهي لأجل أن) يبتهج الغرب الجميل عند مقابلة هذا الرجل."

يُلاحظ أن نفس الجملة في المثال السابق وردت في عنوان التعويذة ٣٦٣ [٦٠] من متون التوابيت على النسق التالي :

rA n Haa imnt nfrt m xsfw s pw

" تعويذة (لأجل) أن يبتهج الغرب الجميل بمقابلة هذا الرجل."[٦١]

و هو ما يُزكّي الإحتمال الأول في إعتبار صيغة Haa imnt جملة فعلية و لكن هنا لا تلعب دور خبر منطقي لجملة اسمية أحادية العنصر، ولكن توظف كجملة اسم إما كمضاف إليه نتيجة للإضافة غير المباشرة إذا ما كان n هي أداة الإضافة غير المباشرة، أو توظف كجملة اسم كاسم مجرور إذا كان n عبارة عن حرف جر[٦٢]، و من جانب آخر لا يستبعد الباحث كون Haa خبر وصفي مقدم و هكذا تكون جملة Haa imnt جملة اسمية ذات خبر وصفي

" تعويذة (لأجل) أن يكون الغرب الجميل مبتهجاً بمقابلة هذا الرجل."، و هذا لا يمثل أي تناقض في الدور الوظيفي للجملة أي في كون الجملة رغم تحولها لنوع آخر من أنواع الجمل (جملة اسمية) لا تزال موظفة كجملة اسم سواء حلت محل المضاف إليه أو الاسم المجرور .

الفرضية الثانية :

وهي أن تكون جملة sDm.f هي جزء من جملة اسمية أحادية العنصر لتلعب دور الجملة الاسم في موضع الخبر المنطقي على أن يكون المبتدأ المحذوف هو ضمير الإشارة pw، وذلك على نحو تقديري ، فإن صحَّ ذلك فالأمر لا يخلو من ضرورة التدعيم بنماذج من هذا النمط

(sDm.f + pw) وردت في عناوين التعاويذ الخاصة بمتون التوابيت إلا أنّ الأمثلة على هذه التركيبة نادرة للغاية(في عناوين التعاويذ) يُذكَر منها المثال التالي :

in miwy sw m nn irr(w).f
xpr rn.f pw n miw [63]

" هل هو قِطّي (كالقط) في ذلك الذي يفعل؟
هكذا نشأ (صار) اسمه miw [٦٤]."

يتضح من المثال السابق استخدام الجملة الاسمية المركبة على صيغة sDm.f (xpr rn.f) يليها ضمير الإشارة pw لتلعب بذلك صيغة sDm.f دور الخبر المنطقي قبل المبتدأ الضميري المنطقي ، فربما كان ذلك ما يُفترض أن تكون عليه الصيغة الفعلية sDm.f في استخدامها المستقل في عناوين التعاويذ عندما تحل محل الخبر المنطقي داخل جملة اسمية دون المبتدأ الذي يتم تقديره من خلال السياق العام للجملة والذي عادة ما يشير إلى الغرض التعويذة فضمير الإشارة pw هنا من وجهة نظر الباحث تعود غالباً على كلمة rA "تعويذة"، أو بمعنى آخر نستطيع القول أن الاستخدام المستقل لصيغة sDm.f داخل جملة اسمية أحادية العنصر كخبر منطقي يمكن تفسيرها على النحو التالي :

"[هو(التعويذة) لأجل] أن يسمع هو."

(هـ) الإستخدام الاسمي للمصدر في الجملة الاسمية ذات الخبر الاسمي أحادية العنصر:

كما أشير مسبقاً أنه على نفس نسق الصيغة الفعلية sDm.f و استخدامها في عناوين التعاويذ لتحل دلالياً محل الخبر المنطقي داخل جملة اسمية، فإن الصيغة المصدرية من الأفعال توظف كذلك في عناوين التعاويذ مثلها في ذلك مثل الأسماء[٦٥] لتلعب كذلك دور الخبر المنطقي بينما يُحذف مبتدؤها نظراً لبديهيته، أو إدراكه في السياق السابق، أو بسبب تكراره في مقدمة أكثر من تعويذة، فيتم تقدير هذا المبتدأ دائماً في الترجمة بالضمير الغائب هوا هي [٦٦] ليعود على التعويذة rA وعلى كل حال فإن كلا الاحتمالين المشار لهما مسبقاً بشأن تقدير المبتدأ المحذوف في حالة استخدام صيغة sDm.f في الجملة الاسمية ذات الخبر الاسمي أحادية العنصر كلاهما قائم كذلك في حالة إستخدام المصدر لنفس الغرض، وعلى عكس الحالة السابقة من استخدام صيغة sDm.f في الجملة الاسمية التي جاءت قليلة و غير شائعة ، فإن استخدام المصدر في هذا الدور في عناوين التعاويذ شائع الظهور في متون التوابيت.

مثال (١) :

wn sbA n Axt [67]

" (هي بخصوص) فتح بوابة الأفق."[٦٨]

يُلاحظ في المثال السابق أن السياق العام للجملة يشير إلى استخدام المصدر wn كخبر اسمي منطقي في جملة اسمية محذوفة المبتدأ ، وكما سبق الذكر أن هذا الاستخدام يضعفه فرضيتان سبق الإشارة إليهم عند الحديث عن الاستخدام الاسمي لصيغة sDm.f

فربما أن الجملة قد وُظِف فيها المصدر wn كمضاف إليه بعد المضاف rA على نحو : rA n wn sbA n Axt و ظهر هذا الإفتراض فعلياً مع المصدر wn في نموذج على الأقل من متون التوابيت[٦٩] و هذه الفرضية تبتعد فيها الجملة عن فئة الجملة الاسمية ذات الخبر الاسمي.

أما عن **الفرضية الثانية** وهي أن يكون المصدر في موقع الخبر الاسمي المنطقي(المقدم) و أن المبتدأ تقديره ضمير الإشارة pw فيمكن تدعيم هذا التقدير للمبتدأ من خلال ظهور هذه التركيبة (مصدر + pw) في عناوين التعاويذ في أكثر من موضع في متون التوابيت فالفعل xpr شائع لدرجة كبيرة في عناوين التعاويذ نظراً لكثرة التعاويذ التي تتحدث عن تحول المتوفى و تجسده لهيئات مختلفة سواء معبودات[٧٠] أو مخلوقات من العالم الأخر أو كائنات مقدسة[٧١] أو رموز ذات قدسية خاصة كقلادة منيت الخاصة بحتحور و العقدة السحرية لإيسة tAyt [٧٢] وغيرها من التجسيدات و من أمثلة استخدام pw كمبتدأ منطقي بعد المصدر الذي وقع في موضع الخبر الاسمي المنطقي مما يثبت الفرضية الثانية هو المثالين التاليين :

مثال (١) :

xpr pw m Ax iqr xr Wsir [73]

" (إنه) التحوّل كروح جديرة لدى أوزير[٧٤]."

المثال السابق يؤكد صحة الفرضية الثانية أيضاً مع استخدام المصادر في الجملة الاسمية أحادية العنصر، فالمثال يعطي احتمالية تقدير المبتدأ المحذوف كما سبق و أشرنا من قبل بضمير الإشارة pw .

مثال (٢) :

Xsf rrk Hd kAw pw [75]

" إنها إبادة ثعبان ررك و إهلاك القرائن."[٧٦]

المثال السابق من أهم الأمثلة حيث أنه تكرر في أكثر من موضع في متون التوابيت بأنماط مختلفة، فالمثال الموضح أعلاه يتصدر المصدر xsf يقوم بدور الخبر الاسمي بينما صُرح بالمبتدأ الضميري pw بعده مباشرة على نفس نهج المثال رقم (١) أعلاه في إشارة أخرى تدعم الفرضية الثانية الخاصة بتقدير المبتدأ المحذوف في الجملة الاسمية التي يستخدم فيها المصدر كخبر منطقي لمبتدأ محذوف لتكوين جملة اسمية ذات خبر اسمي أحادية العنصر، و من ناحية أخرى يُلاحظ أن نفس الجملة قد وردت مسبقاً في موضعين آخرين في **الموضع الأول** وردت الجملة على النحو التالي :

Xsf rrk Hd kAw [77]

" <إنها > إبادة الثعبان ررك و إهلاك القرائن"

يُلاحظ هنا أن الجملة جاءت على نسق الجملة الاسمية أحادية العنصر(ذات المبتدأ المحذوف)

و في **الموضع الثاني** جاءت نفس الجملة على النحو التالي :

rA n xsf rrk [78]

" تعويذة لأجل إبادة الثعبان ررك."

و هكذا جاء هذا المثال يشمل الأنماط الثلاثة للجملة، النمط الخاص بالحالة التي يتم معالجتها هنا في هذه الدراسة و هي أن يأتي المصدر كعنصر وحيد في جملة اسمية محذوفة المبتدأ، و كذلك جاءت الجملة ذاتها على النمطين اللذان يدعما الفرضيتين اللتان ارتكزتا على تقدير المبتدأ المحذوف من خلال نماذج من متون التوابيت، وعلى كل الأحوال فإنه إذا ما تم التعامل مع ظاهر النص فإن الجملة الاسمية أحادية العنصر سواء كانت صيغة sDm.f الفعلية أو الصيغة المصدرية من الأفعال هي حالة مثبتة رغم قلة شيوعها ولا يمكن إغفالها فالتعامل مع النص لا يمكن حصره في الجوانب البنائية و ما يتخللها من قواعد نحوية ثابتة فحسب، ولكن لابد من أن يوضع في الاعتبار الجوانب الدلالية و الغرض من الجملة من خلال دراسة سياق النص سواء السياق السابق أو اللاحق، و هكذا فإن الباحث يرى أنه من الضروري أن يتم التعامل مع النص ليس فقط من خلال قواعد التركيب و البناء و لكن من خلال فحوى النص و دلالته من خلال دراسة السياق العام للنص دون تغليب أي جانب على الآخر فلابد أن تتم معالجة النص من خلال كلا الاتجاهين سواءً بسواء.

Abstract

"The One-Member Nominal Sentence in the Coffin Texts"

by Magdi Mohamed tawheed

This research deals with The One Member Nominal Sentence in the Coffin Texts discussing the different kinds, forms of the Nominal Sentence with nominal predicate that constructed of one main member that usually be considered predicate. This kind of Nominal Sentence can be attested in three patterns:

(1) in A pattern : A always represents the predicate of the sentence

(2) The Contextual Question [Wh.] + A : A always represents the subject of the sentence that has omitted predicate in the form of interro.Pron.

(3) A Ø : this pattern usually appears in the texts as an answer on a previous question, since in this construction the sentence tells the predicate only (A), while the subject already exists in question sentence.

(4) The independent use of sDm.f form as a member of the nominal sentence with omitted subject so the sDm.f form in this case usually represents the nominal predicate

(5) the nominal usage of the infinitive as a one member of the nominal sentence with omitted subject, also in this case the infinitive takes the position of logical nominal predicate before omitted pw.

الهوامش

[1] Gardiner, *EG*[3], § 227

[2] *CT* V, 98a-b, T1C;

أنظر كذلك : *CT* V, 98c-d; 98e-f

[3] Faulkner, *AECT* II, p.26(sp:397); Carrier, *TSME* II, pp.946-47(sp:397)

ترجم Carrier كلمة HqAw"حور حقاو" حرفياً

[4] Gardiner, *EG*[3], §496; Depuydt, *Fundmentals* I, p.236

[5] Loprieno, *Ancient Egyptian*, p.70

[6] *CT* III, 137h-i, S1C
[7] Faulkner, *AECT* I, p.165(sp:203);
قرأ Carrier الجزء الأخير من الجملة كما يلي : nTrw tA nTr<y> " أرباب الأرض المقدسة" – انظر:
Carrier, *TSME* I, pp.496-97(sp:203)
قارن كذلك نهاية الجملة في *CT* III, 138j
[8] Gardiner, *EG*[3], §496
[9] *CT* V, 106b-c, S1C
[10] Faulkner, *AECT* II, p.27(sp:397); Carrier, *TSME* II, pp. 950-51(sp:397)
[11] *CT* VI, 249n-o
[12] Faulkner, *AECT* II, p.212(sp:629); Carrier, *TSME* II, pp. 1444-45(sp: 629)
[١٣]قارن أيضاً : *CT* VI, 249q-r; 249s-t; 250e-f
[14] Loprieno, *Ancient Egyptian*, p.137; Allen, *Anc. Egyp. Lang.*, p.172
[15] Gardiner, *EG*[3], §§ 491, 1; 506, 1
[16] *CT* V, 96e, T1Be
[17] Faulkner, *AECT* II, p.26(sp:397)
[18] *CT* V, 97f; 98g
[19] *CT* V, 114d-f, M2C
[20] Faulkner, *AECT* II, p.28(sp:397); Carrier, TSME II, pp.954-55(sp:397)
[21] *CT* V, 114a-c
[22] *CT* V, 113h, T1C
[23] *CT* V, 93a-b, Sq1Sq
[24] Faulkner, *AECT* II, p.25(sp:397)
[25] Ibid., p.30, n.30
[٢٦]قارن أيضاً : *CT* V, 93e-f; 94b-c
[27] Gardiner, *EG*[3], § 506, 1
[28] *CT* V, 151e-f, M5C
[29] Faulkner, *AECT* II, p.35(sp:398); Carrier, *TSME* II, pp.962-63(sp:398)
[٣٠]قارن أيضاً الجملة الواردة في : *CT* III, 137c-d (T2Be)
للمزيد عن هذه التركيبة- أنظر:
CT IV, 201f; ; 209a-b(T2Be), (M1N4); 215b-c (M1N4); 216a-c (Sq7C); 252a-b(B5C); 301c-302a (B9C[a]) ; *CT* V, 276a-c (B2B0); *CT* VI, 249o-p
[31] *CT* IV, 205a-d-207a (M1N4)
قارن نفس الجملة في : sy pw? - @r-nD-it.f *CT* IV, 204b-c(Sq1Sq)
[32] Faulkner, *AECT* I, p.263(sp:335); Carrier, *TSME* I, pp.808-09(sp:335)
[٣٣]قارن: *CT* IV, 205a, M8C, M57C
[34] *CT* IV, 203c-d
[35] Faulkner, *AECT* I, p.263(sp:335); Carrier, *TSME* I, pp.808-09(sp:335
[36] *CT* IV, 205c, BH1Br; M57C; T3L; T2Be
[37] *CT* IV, 208a-b, B9C[a]
[38] Faulkner, *AECT* I, p.263(sp:335); Carrier, *TSME* I, pp.808-09
[39] *CT* IV, 207c-d
[٤٠]قارن: *CT* IV, 208b; M4C; Sq1Sq; Sq1C; B5C; B1P
[41] *CT* V, 110h-i, T1Be
[42] Faulkner, *AECT* II, p.28(sp:397); Carrier, *TSME* II, pp.952-53(sp:397)
أعطى "فان در مولن" ترجمة أخرى لكلمة sAwt بمعنى سطح (القارب أو المعدية) و هو من وجهة نظر الباحث لا يتعارض مع ترجة كلاً من "فوكنر" و "كاربيه" إذ أن سطح القارب يتألف من عوارض أو ألواح خشبية جنباً إلى جنب حتي تكون المحصلة النهائية سطح القارب – أنظر :
van der Molen, *Hier.Dict.*, p.440
[43] *CT* V, 75b, T1Be
[44] *CT* V, 110g, T1C

[45] *CT* VII, 428c-429a-b, B2B0
[46] Faulkner, AECT III, p.159(sp:1103); Carrier, TSME III, pp.2282-83
[47] Depuydt, *Prospective sDm.f Forms*, p.25-26
[48] Mordechai, *Unusual Pattern*, p.164
[49] Lefevre, *GEC*, § 617-21
و للمزيد عن حالات الإستخدام الاسمي للصيغ الفعلية بشكل عام – انظر: Ibid., §599
[50] Gardiner, *EG*[3], § 189;
أشرف محمد فتحي، *اللغة المصرية القديمة*، ج.٢، ص. ٦٢-٦٣
[51] Ibid., § 125, Obs.; 227, 2-3; 373; 450, e
[52] Ibid., § 306,1; Polotsky, *Transpositions*, § (2.4.1); Silverman, *Verbal Nominal Clauses*, p.280-81; Allen, *Inflection*, § 253
[53] Parker, *Nominal And Prospective uses*, p.42
[54] Gardiner, *EG*[3], § 89, 306
[55] Mordechai, *Unusual Pattern*, p.170, n.58
[56] Groll, *Non-Verbal Sentence*, pp.12-13
[57] *CT* III, 204a, B1B0[b];
قارن : *Pyr*. 412b; *CT* IV, 326a, j; 342d; 345g, B3L; *CT* V, 33a; 34d, B1C; 44d
[58] Parker, *Nominal And Prospective uses*, p.43
[59] *CT* V, 28c
[60] *CT* V, 23a
[61] Faulkner, *AECT* II, pp.5(sp:363)- p.6, n.1; Carrier, *TSME* II, pp.896-97(sp:363)
[٦٢] عن نفس الظاهرة و لكن مع المصدر قارن : *CT* IV, 184a, B3C, Sq1C
[63] *CT* IV, 288a-b, M8C;
قارن أيضاً : *CT* IV, 187d; 187f; 412(=286c-d)
[64] Carrier, *TSME* I, pp.822-23
إعتبر "فوكنر"Faulkner in هي الشكل الكامل لحرف الجر n أتى في الجملة ليعطي السبب ”because“ بينما مال كلاً من"كاربيه"Carrier و أولياس Uljas إلى اعتبار in أداة استفهام "هل" – أنظر:
Faulkner, *AECT* I, pp. 264, 268, n.68; Uljas, *A Grammatical Construction*, p.245
[65] Gardiner, *EG*[3], § 306
[٦٦] كلمة rA "تعويذة" هي كلمة مذكرة في المصرية القديمة على عكس اللغة العربية لذلك فإن الترجمة باللغة العربية تضطر الباحث إلى الإشارة إليها بالضمير "هي" تجاوزاً كي يستقيم المعنى.
[67] *CT* VII, 223a;
أنظر أيضاً : *CT* VI, 265n
[68] Faulkner, *AECT* III, p.109; Carrier, *TSME* III, pp.2138-39
[٦٩] قارن : *CT* III, 327a ، أنظر أيضاً wbA imnt في كل من : *CT* II, 122a؛ كذلك : aq Hr
في كل من : Wsir - كذلك : rdit sxm - *CT* V, 320a, B2B0, Sq1C
CTVII, 24g, 70a
[70] *CT* III, 351d : أنظر
[71] *CT* IV, 35a; 43a; 68a : أنظر
[72] *CT* III, 208a; *CT* IV, 32h; 34j أنظر:
[73] *CT*II, 48a;
قارن كذلك : *CT* II, 344a; 353c; 354d
[74] Faulkner, *AECT* I, p.88(sp:83); Carrier, *TSME* I, pp.230-31(sp:83)
[75] *CT* V, 44c;
قارن كذلك : *CT* V, 44e, 44i
[76] Faulkner, *AECT* II, 13(sp:381); Carrier, *TSME* II, pp.916-17(sp:381)
[77] *CT* V, 42e;
وردت أيضاً بدون الشق الأخير على نحو xsf rrk "< إنها> إبادة الثعبان ررك." – أنظر:
CT V, 42f, B1L
[78] *CT* V, 42f, B3L